**أوّلاً: السيّد موسى الصدر وحركته الإصلاحيّة**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **نشأته** | **إنجازاته الوطنية والقوميّة** | **اختطافه** |

ولد السيد موسى الصدر في 15 آذار من العام 1928م في قم المقدّسة. زار السيّد موسى الصدر لبنان مرّتين فقط في العام 1955م والعام 1957م، إلى أن استقرّ في صور عام 1959م.

.........................

حاول السيّد موسى الصدر ملء الفراغ الذي خلّفه وفاة السيّد عبد الحسين شرف الدين بناء على طلب العامليّين، فعمل على:

* استقطاب الوجود الشيعيّ الكثيف في الأحزاب اليساريّة وغير اليساريّة، حيث كانوا وقود الحرب الأهليّة اللبنانيّة.
* إنشاء المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى في صيف سنة 1969م لتمثيل مصالح الطائفة الشيعيّة وحقوقها في لبنان.
* العمل على إعداد شيعة لبنان خاصّة واللبنانيّين عامّة لمواجهة إسرائيل.
* تأسيس حركة المحرومين التي حُدّدت مبادؤها بميثاق عامّ.

...................

في خضمّ هذه الحركة الإصلاحيّة التي عمل السيّد موسى الصدر على تكريسها في الواقع اللبنانيّ، حصلت جريمة اختطافه في العام 1978م من قبل السلطات الليبيّة على يد رئيس جمهوريّتها معمّر القذّافيّ.

**ثانياً: مقاومة الشيعة للاجتياحات الصهيونيّة للبنان؛ الاجتياح الصهيونيّ عام 1978م**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **الأسباب** | **سير العملية** | **مواجهة الاجتياح** |

في الخامس عشر من آذار من العام 1978م، اجتاحت إسرائيل لبنان متذرّعةً بعمليّة قامت بها مجموعة من الفدائيّين في عمق الأراضي الفلسطينيّة على شواطىء حيفا.

................................

تعاونت ميليشيات سعد حدّاد مع القوّات الصهيونيّة وعملوا على تدمير القرى وقتل وتشريد السكّان منها. تمّ تسمية العمليّة العسكريّة "عمليّة الليطانيّ"، حيث نتج عنها احتلال قسم من الجنوب اللبنانيّ.

.................

لاقى الاجتياح الصهيونيّ مقاومة عنيفة جدّاً من قبل منظّمة التحرير الفلسطينيّة، فكان التقدّم الصهيونيّ يجري ببطءٍ وحذرٍ.

قصفت منظّمة التحرير المستعمرات الشماليّة الإسرائيليّة بصواريخ الكاتيوشا، ممّا أحدث بعض الأضرار في مستعمرة كريات شمونة.

وقد حذّر سماحة الإمام السيّد موسى الصدر من خطر سقوط جبل عامل بأيدي الصهاينة وتداعياته على العرب والمسلمين والعالم.

..........................

**ثانياً: مقاومة الشيعة للاجتياحات الصهيونيّة للبنان؛ الاجتياح الصهيونيّ عام 1982م**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **الأسباب** | **المواجهة** | **النتائج** | **الانسحاب الصهيونيّ** |

تحت عنوان "عمليّة سلامة الجليل" ونتيجة لمجموعة من الأحداث التي جرت في الشرق الأوسط من اتّفاق القاهرة الذي نظّم وجود الفصائل الفلسطينيّة المسلّحة في لبنان والحرب الأهليّة اللبنانيّة وصولاً إلى محاولة اغتيال السفير الإسرائيليّ في المملكة المتحدة من قبل منظّمة التحرير الفلسطينيّة، بدأ الاجتياح الصهيونيّ للبنان بقصف جوّيّ ومدفعيّ كثيف في 4 حزيران من العام 1982م.

...........................

تصدّت القوّات المشتركة من شباب حركة أمل واتّحاد الطلبة المسلمين وبعض الشباب الملتزمين والمؤمنين من الشيعة والمنظّمات الفلسطينيّة والجيش السوريّ للاجتياح الصهيونيّ، وأجبرته للتّراجع باتّجاه مدينة الزهراء في خلدة، حيث أمطرته عناصر المقاومة بالقذائف والرصاص.

......................

على إثر الاجتياح الصهيونيّ للبنان وصل الحرس الثوريّ الإيرانيّ إلى بعلبكّ لتدريب الشباب المؤمن على مواجهة الاحتلال. فكثرت العمليّات والهجمات والكمائن ضدّ الاحتلال، إلى أن اضّطر العدو الصهيوني إلى الهرب من بيروت.

وقد عملت إسرائيل على إنشاء قوّات الشريط الحدوديّ من العملاء ليشكّلوا حزاماً دفاعيّاً عنها، وعلى الرغم من ذلك استمرّت العمليّات العسكريّة ضدّها.

.......................

أمام وقع العمليّات العسكريّة للمقاومة الإسلاميّة ومنها اقتحام قافلة عسكريّة من قبل الاستشهاديّ البطل عامر كلاكش (أبو زينب)، حيث سقط ثمانون صهيونيّاً بين قتيل وجريح، انسحب الصهاينة إلى الحزام الأمنيّ في 14 كانون الثاني من العام 1985م وتحرّرت أكثر مناطق جبل عامل.

**ثالثاً: حزب الله: النشأة والتطوّر**

|  |  |
| --- | --- |
| **الإعلان الرسميّ** | **مراحل نشأته** |

نشأ حزب الله صيف العام 1982م، ولكن تمّ الإعلان رسميّاً عن ميلاده في اليوم السادس عشر من شباط للعام 1985م بمناسبة الذكرى الأولى لاستشهاد الشيخ راغب حرب.

**...........................**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **1** | **2** | **3** |

تشكّل الحزب في بادىء الأمر من مجموعة من الإسلاميّين المنضويين تحت فصائل حركة أمل واللّجان الإسلاميّة وحزب الدعوة.

...................

بعد الاجتياح الإسرائيليّ الثاني للبنان، تابعت المجموعة الإسلاميّة مناقشة أفكارهم لإيجاد القواعد الأوّليّة للصيغة السياسيّة، وقد ضمّت اللجنة تسعة أفراد موزّعين على الشكل الآتي:

* ثلاثة من التجمّع العلمائيّ في البقاع.
* ثلاثة عن اللجان الإسلاميّة.
* ثلاثة عن حركة أمل.

........................

ومن ثمّ تشكّلت لجنة خماسيّة أُطلق عليها اسم "شورى لبنان"، حيث حصلت على موافقة الإسلاميّين الشيعة (حركة أمل، حزب الدعوة، اللجان الإسلاميّة) في لبنان ودعم وتأييد القيادة الإسلاميّة في إيران.

قرّرت الشورى في أيّار 1984م اعتماد تسمية ثابتة وشعار مركزيّ يتصدّر كلّ البيانات هو "حزب الله- الثورة الإسلاميّة في لبنان".

**رابعاً: المقاومة الإسلاميّة بين العام 1982م-1991م**

|  |  |
| --- | --- |
| **عملية الشهيد أحمد قصير** | **اغتيال الشيخ راغب حرب** |

وُجّهت عمليّة أحمد قصير الاستشهاديّة ضدّ مقرّ الحاكم العسكريّ الإسرائيليّ في صور في 11 تشرين الثاني من العام 1982م، وهي العمليّة الاستشهاديّة الأولى لحزب الله.

لم يعلن حزب الله وقتها عن الجهة المنفّذة ولا عن اسم المنفّذ بسبب وقوع بلدة المنفّذ تحت سيطرة الجيش الصهيونيّ. وبعد الانسحاب الإسرائيليّ في العام 1985م، أعلن الحزب عن تفاصيل العمليّة واسم منفّذها في احتفال حاشد أُقيم في بلدة دير قانون النّهر.

....................

عمد الاحتلال الصهيونيّ إلى اغتيال الشيخ راغب حرب في 16 شباط من العام 1984م بسبب مناهضته ومقاومته للاحتلال الإسرائيليّ في لبنان.

حاول المحتلّ التفاوض مع الشيخ راغب حرب لإنهاء مقاومته وحراكه ضدّهم، فرفض الشيخ راغب حرب فكرة التفاوض مطلقاً شعاره المشهور: "الموقف سلاح والمصافحة اعتراف"، فما كان من الاحتلال إلّا أن اغتاله ليلة الجمعة في 16 شباط من العام 1984م حوالي الساعة الحادية عشر ليلاً.

**خامساً: المقاومة الإسلاميّة بين العام 1992م-1996م**

**استشهاد السيّد عبّاس الموسويّ**

في السادس عشر من شباط عام 1992م، وفي أثناء عودة أمين عام حزب الله سماحة السيّد عبّاس الموسويّ مع زوجته وابنه إلى بيروت بعد الاحتفال بذكرى استشهاد شيخ شهداء المقاومة الشيخ راغب حرب، وعلى مشارف تفّاحتا، اغتاله العدوّ الصهيونيّ مع زوجته وابنه.

**خامساً: المقاومة الإسلاميّة بين العام 1992م-1996م**

**مواجهات كفرا – ياطر**

اتّخذت إسرائيل إجراءات أمنيّة مشدّدة عقب اغتيال السيّد عبّاس الموسويّ. فالتهبت محاور القرى المحاذية للشريط الحدوديّ المحتلّ. وفي 20 شباط من العام نفسه، تقدّمت قوّة مؤلّلة نحو بلدتيّ كفرا وياطر بمساعدة من سلاح الطيران الحربيّ، ولكنّ المقاومة كانت لهم بالمرصاد، بحيث منعتهم من التقدّم.

**خامساً: المقاومة الإسلاميّة بين العام 1992م-1996م**

**عدوان العام 1993م (عمليّة تصفية الحسابات)**

|  |  |
| --- | --- |
| **أهداف العمليّة** | **صدّ العدوان** |

استمرّت الحرب أسبوعاً كاملاً، وقد هدفت إسرائيل بهذه العمليّة إلى:

* تهجير المواطنين من قراهم لنشر الفوضى في صفوف مؤيّدي حزب الله والضغط على الحكومة اللبنانيّة لإبعاد حزب الله عن هذه القرى.
* الضغط على سوريا من أجل أن تفرض على حزب الله وقف عمليّاته على الجيش الإسرائيلي.

........................

دكّت المقاومة الإسلاميّة المستعمرات والمدن الإسرائيليّة بالصواريخ، فاضّطرت الحكومة الإسرائيليّة إلى الموافقة على وقف إطلاق النار نتيجة المفاوضات التي حصلت بين الولايات المتحدة الأمريكيّة وسوريا وإسرائيل.

**خامساً: المقاومة الإسلاميّة بين العام 1992م-1996م**

**عدوان العام 1996م (عمليّة عناقيد الغضب)**

|  |  |
| --- | --- |
| **أهداف العدوان** | **صدّ العدوان** |

شنّت إسرائيل عدوانها بعد انعقاد قمّة شرم الشيخ "لمحاربة الإرهاب" وقد هدفت إسرائيل بحربها هذه إلى:

* تدمير البنية العسكريّة للمقاومة الإسلاميّة.
* منع وصول الصواريخ إلى شمال فلسطين.
* إيجاد شرخ بين المقاومة والشعب وبين المقاومة والسلطة ومؤسّساتها.

....................

واجهت المقاومة الإسلاميّة العدوان الصهيونيّ، بحيث لم يتراجعوا عن الخطّ الإماميّ طوال فترة الحرب على الرغم من غزارة نيران العدوّ جوّاً وبرّاً، ولذلك حقّقت المقاومة الإسلاميّة بثباتها هذا ما يلي:

* الحفاظ على البنية العسكريّة.
* الحفاظ على القدرة على قصف المستعمرات.
* اسقاط معادلة بيروت- كريات شمونه.
* غيرها.

**سادسًا: المقاومة الإسلاميّة والانتصارات التي حقّقتها (عام 2000م، عام 2006م)**

**الانسحاب المذلّ (25 أيّار 2000م)**

|  |  |
| --- | --- |
| **عوامل الاندحار من لبنان** | **دور المقاومة الإسلاميّة في دحر العدوّ** |

من العوامل التي دفعت العدوّ الصهيونيّ للاندحار من معظم جنوب لبنان دون قيد أو شرط:

* فشل المخطّط الإسرائيليّ في توفير الأمن للمستوطنات الصهيونيّة في شمال فلسطين المحتلّة بفعل عمليّات المقاومة الإسلاميّة.
* اعتماد المقاومة استراتيجيّة النفس الطويل.

......................

* نجحت في بلورة معادلات صراع جعلت فيها موازين المواجهة تميل لمصلحتها بالكامل.
* قدرة الصمود والثبات الهائلة التي أظهرتها الحاضنة الشعبيّة للمقاومة، بحيث أفشلت محاولات العدوّ في إيجاد الشرخ بين المقاومة وحاضنتها.
* توفّر احتضان سياسيّ رسميّ للمقاومة بلغ أعلى مستوياته مع وصول العماد إميل لحّود إلى رئاسة الجمهوريّة.
* توفّر الغطاء والدعم الإقليميّين من دولتين مركزيّتين في الصراع مع الكيان الصهيونيّ هما: إيران وسوريا.

............................................

**سادسًا: المقاومة الإسلاميّة والانتصارات التي حقّقتها (عام 2000م، عام 2006م)**

**حرب تمّوز 2006م (الوعد الصادق)**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **كيف بدأت؟** | **الموقف الإسرائيليّ** | **المواجهات البطوليّة** | **الانتصار الإلهيّ** |

قامت مجموعة من قوّات النخبة في المقاومة الإسلاميّة بعمليّة عسكريّة قرب بلدة عيتا الشعب الحدوديّة في صبيحة الثاني عشر من تمّوز عام 2006م.

وفي اليوم نفسه أطلّ سماحة السيّد حسن نصرالله في مؤتمر مهدّداً بالردّ بقوة إذا أقدمت إسرائيل على أيّ عدوان، مطالباً بإجراء مفاوضات عبر طرف ثالث لتبادل الأسرى.

.................

اعتبرت إسرائيل أنّ العمليّة التي حصلت بداية حرب، وقد أطلقت على العمليّة العسكريّة اسم "الجزاء المناسب".

بدأت إسرائيل بقصف الجسور والقرى الجنوبيّة، بالإضافة إلى المنشآت الحيويّة كمحطّات الكهرباء والأوتوسترادات، وقد اعتمدت في حربها هذه على سلاح الجوّ لسرعة طاقته التدميريّة الهائلة.

...............

لم تفلح اسرائيل بإحداث أي نصر لبسالة وشجاعة المقاومة الإسلاميّة التي كانت لها بالمرصاد في أي هجوم كانت تقوم به. ولأول مرّه غادر أكثر من أربعمئة ألف يهودي المستعمرات الشمالية نحو الداخل. والمفاجأة التي أذهلت العدو الصهيونيّ وفاجأته تدمير إحدى بوارجه الحربية، وتدمير عدد كبير من دبابات الميركافا المتطورة جداً فيما عرف فيما بعد بمجزرة الميركافا.

..................

ثلاثة وثلاثون يوماً من الحرب المستمرّة، وثلاثة وثلاثون يوماً من الصمود والثبات والتوكّل على الله تعالى، انتصر الوطن كل الوطن على يد رجال الله في الميدان.

**سابعًا: المقاومة الإسلاميّة من 2006 إلى 2020م (التحرير الثاني، في سوريا)**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **الربيع العربي** | **المشاركون في حرب سوريا** | **أسباب تدخّل حزب الله** |

استغلّت أميركا اندلاع مظاهرات ما عُرِفَ بالربيع العربيّ في سوريا في آذار عام 2011م للضّغط على الرئيس بشّار الأسد لتغيير سلوكه.

.......................

نشطت في سوريا عدّة جهات خلال الحرب وهي:

* القوّات السوريّة وحزب الله وبعض الفصائل المجاهدة من العراق وأفغانستان مضافاً للدّعم الإيرانيّ المباشر.
* الفصائل التكفيريّة المدعومة من تركيا وقطر.
* الفصائل المدعومة من أميركا والسعوديّة.
* روسيا التي تدخّلت في سوريا بتاريخ 30 أيلول من العام 2015م، أي بعد حوالي عام على التدخّل الأميركيّ في سوريا.

........................

|  |  |
| --- | --- |
| **السبب الأوّل** | استراتيجيّة محور المقاومة الإسلاميّة والتي تتضمّن:   * الدفاع عن الحدود اللبنانيّة السوريّة من الهجمات التكفيريّة للتّوغّل داخل الأراضي اللبنانيّة وحماية الممرّ الرئيس لدخول العتاد العسكريّة من أسلحة وغيرها للمقاومة عبر الأراضي السوريّة. * حماية مرقد السّيّدة زينب (عليها السّلام) لما له من قداسة ورمزيّة عند الشيعة، ومنع احتلاله وتهديمه من قبل التكفيريّين كما حصل بمرقد الإمامين العسكريّين في سامرّاء. |
| **السبب الثاني** | هيمنة القوى التكفيريّة في سوريا ما أدّى إلى تحوّل الخطر المتأتّي من سوريا من خطر له علاقة باستراتيجيّة المحاور إلى خطر وجوديّ يستهدف لبنان والشيعة في المنطقة. |

**سابعًا: المقاومة الإسلاميّة من 2006 إلى 2020م (التحرير الثاني، في سوريا)**

**سيطرة الإرهابيّين على المنافذ الموصلة إلى سوريا؛ معركة معبر جوسيه**

شنّ الإرهابيّون حرب معابر، فبدؤوا بهجمات للسيّطرة على المنافذ الموصلة إلى سوريا متوجّهين ناحية معبر جوسيه وأخذوا منطقة الـ 14.

|  |
| --- |
| **ردّ المقاومة** |

نفّذ مجاهدو المقاومة الإسلاميّة عمليّة هجوميّة على منطقة تُسمّى "خربة جوسيه" ونجحوا في استعادتها.

ومن ثمّ قام المجاهدون بعمليّة هجوميّة ثانية شرق نهر العاصي، استهدف منطقة مساحتها قرابة الـ 120 كلم مربّع، تضمّ مجموعة من القرى هي جوسيه، العاطفيّة، سعيديّة، زرّاعة، دوثريّة.

**سابعًا: المقاومة الإسلاميّة من 2006 إلى 2020م (التحرير الثاني، في سوريا)**

**سيطرة الإرهابيّين على المنافذ الموصلة إلى سوريا؛** معركة تلّ مندو

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **ما أهمّيّة تلّ مندو؟** | كيف استعادها المجاهدون؟ | **نتائج المعركة** |

تكتسب تلّ مندو أهمّيّة بالغة للإرهابيّين لناحية الوصول إلى البحر وتحقيق الاتّصال مع الشمال اللبنانيّ، ما يُزيل أمامهم العوائق التي تواجههم خلال العمل من الداخل اللبنانيّ.

................

قام المجاهدون بتحرير مناطق قريبة من التلّ، وارتقى في هذه العمليّة عدد من الشهداء للمقاومة. ثمّ أُخِذ القرار بتحرير قرية قادش مع أطراف قريتي المنصوريّة وأسعديّة للحفاظ على التلّ بأيدي المجاهدين.

...............

* تمّ تحرير ما يقارب 22 قرية.
* تمّ تحقيق الوصل من غرب النهر إلى شرق النهر وصولًا إلى ربلة.
* تمّ السيطرة على منطقة غرب نهر العاصي بمساحة تقارب الـ 200 كلم2.

....................................

**سابعًا: المقاومة الإسلاميّة من 2006 إلى 2020م (التحرير الثاني، في سوريا)**

**سيطرة الإرهابيّين على المنافذ الموصلة إلى سوريا؛ معركة القصير**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **ما أهمّيّة القصير؟** | **كيف حُسم قرار الهجوم عليها؟** | **نتائج معركة القصير** |

للقصير أهمّيّة بالغة في هذه المعركة للأسباب الآتية:

* سهولة الوصول إلى القصير بالاستفادة من منطقة عرسال وما تمثّله من جبال.
* القصير كانت تشكّل القاعدة اللوجستيّة الأولى لـ "المعارضة السوريّة المسلّحة" فـ:
* المسلّحون الأجانب كانوا يمرّون على القصير لتوزيعهم وتوزيع الذخائر والأسلحة.
* الإمكانات والدعم كان يمرّ بالقصير ومن هناك يتمّ توزيعه.

..................

أعطى سماحة الأمين العامّ السيّد حسن نصرالله (حفظه الله) الأمر بأن يكونَ الهجوم من الاتّجاه الجنوبيّ وليس من الاتّجاه الشماليّ، من نقاط التّماس التي وصل إليها المجاهدون مع القصير.

................

* سيطرت المقاومة على 40 بالمئة من مساحة القصير.
* حقّقت الوصل بين تشكيلات الجيش السوريّ المبعثرة في قلب القصير.
* السيطرة على مجموعة نقاط أهمّها مطار الضبعة إضافة لمنطقة الجواديّة.

**انتهت معركة القصير بانتصار المجاهدين وسقوط الإرهابيّين بين قتيل وجريح، وعادت المقاومة إلى الموقف الدفاعيّ.**

**سابعًا: المقاومة الإسلاميّة من 2006 إلى 2020م (التحرير الثاني، في سوريا)**

**سيطرة الإرهابيّين على المنافذ الموصلة إلى سوريا؛ عمليّة قائم 1**

في حزيران 2014م، أخذت المقاومة الإسلاميّة القرار بتنفيذ مناورة هجوميّة من جهة القلمون على منطقة الطفيل ومحيطها والسيطرة على هذه المنطقة.

استمرّت المعركة قرابة 4 أيّام حتّى باتت وضعيّة المقاومة الدفاعيّة متصلة، وفصلت المعركة بين الانتشار المسلّح الذي كان موجودًا بمنطقة وادي بردى المتصل مع الغوطة الشرقيّة، وبين الانتشار المسلّح المنتشر في كامل جرود عرسال.

........................

**سابعًا: المقاومة الإسلاميّة من 2006 إلى 2020م (التحرير الثاني، في سوريا)**

**سيطرة الإرهابيّين على المنافذ الموصلة إلى سوريا؛ الهجوم على المنطقة الشرقيّة**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **أهداف العملية** | **سير العمليّة** | **نتائج العمليّة** | **التنسيق بين المقاومة والجيش** |

* القضاء التامّ على جبهة "النصرة وداعش" وإنهاء وجودها.
* تحرير كامل الحدود اللبنانيّة ليكون لبنان الدولة الأولى التي يتمّ إعلان تحريرها من الوجود الإرهابيّ.

...........................

بدأت العمليّة في 20 تمّوز من العام 2017م، وقد واجه المقاومون معارك شرسة من جهة القلمون في منطقة الكرّة بشكل رئيسيّ وفي تلّة البركان قبلها، أمّا باقي النقاط فتمّت السيطرة عليها تقريباً بدون قتال مثل حرف وادي الدب، قلعة الخيل، قلعة الحصن.

في 1 آب من العام 2017 م، كان المسلّحون قد بدؤوا بالانسحاب، لكنّ المقاومة لم تتقدّم إلى قلب الوادي بناء على طلب القيادة لوجود مدنيّين من منطقة المخيّمات.

.....................

* أعلنت سرايا "أهل الشام" استسلامها بعد سيطرة المقاومة على ضهر الهوة.
* انتهى وجود "النصرة" والجيش الحرّ في كامل هذه المنطقة.

..................

في 3 آب من العام نفسه، تسلّم الجيش من المقاومة النقاط والمناطق المحرّرة وفق تنسيق تامّ، فالعمليّة كانت شبه مشتركة بين المقاومة والجيش في مواجهة "داعش".

**أعلن أمين عامّ حزب الله سماحة السيّد حسن نصر الله تحرير السلسة الشرقية في 26 آب 2017م، وسُمّي بالتحرير الثاني.**

**مسك الختام**

والحمد لله ربّ العالمين